قد استعاذ منه الشارع ويلحق بالعوام عندهم فيذهب اعتزاده من قلوبهم
ولو ظلا لنفسه ورأى ذلك منهم لكان لا يفعل شيئا منه لانه لغفلة
نظره قاصر على الخلق فكلما اثنت حمدهم بذره وما لام يلتفت اليه وان كان
اعلا وكالذي يعطش بترك شرب الماء يوم عرفة او عاشوراء
المحرم على الصحيح وقيل تاسعه وبينت ذلك في كتاب فتح القادر ربما يتعلق
بعاشر المحرم من الفضائل والمآثر فلا يشرب الماء ويبقى ظمآن خوفا
من ان يعلم الناس انه غير صائم لو رأوه زمانا وان اضطر اليه اي
الى الشرب المدلول عليه بذكر ضده فشرب وذكر لنفسه عذرا في الافطار
يومئذ تصريحا بادعاء مرض او سفر او تعريضا لا صراحة فيه وهو
اضيق واقرب الى الاخلاص وليس باخلاص بان يتعلل بمرض اقتضى
لجوازه فرط العطش الذي لا صبر فيه عن الماء او يقول اذا صمت
حصل لي زيادة عطش فلهذا لا اصوم او يقول افطرت تطييبا لقلب
فلان لكونه ضيفا او مضيفا وهذان من العذر الصريح وقد لا يذكر ذلك
العذر متصلا بشربه كيلا يظن بالبناء للمفعول به انه يعتذر من الشرب
رياء ولكنه يصبر عن الاعتذار رحينا ثم يذكر عذره في معرض حكاية
فيتكلم منه بسبب افطاره مثل ان يقول ان فلانا عن الشبان اي فتيت
الاخوان شديد الرغبة في ان يأكل الانسان من طعامه وقد الح بتشديد
الحاء المهملة من الالحاح اليوم في ذلك علي ولم اجد بدا اي افتراق
من تطييب قلبه بالاكل فافطرت فاكلت فشربت ومثل ان يقول
ان امي ضعيفة القلب عن تحمل نفسي للحلال الصوم وتعبه مشفقة
علي من السبب البدني ولو كان من عبادة تظن التي لو صمت يوما مرضت
فلا تدعني اي لا تتركني ان اصوم فتركته مراعاتها وايثارا لطيب نفسها
واما المخلص فهو عامل لمولاه فلا يبالي كيف نظر الخلق اليه امرعا
في مشيه ام معيدا ام بضد ذلك لان نظره مقصور على نظر الحق اليه
من قصده الصح استقل الشواقيا فان لم يكن له رغبة في الصوم وقد علم الله
ذلك منه حكمة حاله فلا يريد ان يعتقد غيره فيه من الخلق ما يخالف
علم الله تعالى فيه من انه لم يرغب في الصوم فيكون بتلك الارادة
ملبسا على العباد وان كان له رغبة في الصوم ومنعه عنه مانع قنع
بكسر النون اي اكتفى بعلم الله تعالى برغبته فيه ولم يشرك بفتح التحتية والراء

فيه غيره

فيه غيره اذ لا نفع يرجى من الغير اصلا الا ان يخطر بضم المهملة اي يظهر
على سبيل الحضور له ان في اظهاره للخلق اقتداء غيره به فيكون حاملا
بذلك على الاقتداء فيظهر لحسن ثمرة الاظهار وكمن يريد باظهار
الشجاعة في المصباح شجع بالضم شجاعة قوي قلبه واستهان بالحروب
جراءة واقداما وحسن التدبير بوضع كل فيما يليق به ومفعول يريد
الامارة بكسر الهمزة والولاية والوزارة بكسر الواو قال في المصباح
لانها ولاية وحكي الفتح قال ابن السكيت والكلام بالكسر والوزارة
اسم مصدر من وزر السلطان من باب وعد فهو وزير لانه يحمل عن الملك
ثقل التدبير ونحوها من الولايات فهذا كله رياء لمقصود ذاتي
واما الثاني اي الرياء لوسيلة الغير بأمر ديني لغرض دنيوي كالرياء
لاجل الجاه لا النفع بل يتوسل به لمعصية او لاجلها نفسها فكمن يرى
الناس لعبادته ويظهر لهم التقوى بامتثال الاوامر واجتناب
المنهيات والورع وهو ترك ما لا بأس به حذرا مما به البأس و
الامتناع من اكل الشبهات اي ملابساتها باي وجه وذكر الاكل
لانه اغلب وجوهها ليعرف بالامانة علة المراءاة بما ذكر من الاوصاف
فيولى بالبناء للمفعول القضاء فصل الاحكام الشرعية او الاوقاف
فيحوزها ويجمع غلاتها او مال الايتام او يودع الودائع فيأخذها ويجحدها
بالانكار فالامانة المرآة بتلك الاعمال السابقة لا لاجلها غير مقصودة
بالذات بل لكونها وسيلة للولايات المذكورة وكمن يظهر زي بكسر الزاء
هيئة التصوف التخلق بالاخلاق الحسنة والتنزه عن الرذائل و
هيئة الخشوع هو كالعطف التفسيري والخشوع في ظاهر البدن وكلام
الحكمة التي لا تنسب الا على طهارة القلب من رذي الاخلاق ففي الحديث
من اخلص لله اربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه على سبيل
الوعظ والتذكير عطف تفسيري ليتحبب بذلك الى المرأة او غلام
لا للذات محبتها بل توسلا لاجل الفجور بها اي بالزنا واللواطة وكمن يحضر مجلس
العلم الشرعي والاية او حلق الذكر بكسر المهملة وفتح اللام جمع حلقة بفتح فسكون
وفتح اولى الجمع على غير قياس وحكى يونس عن ابي عمرو بن العلاء ان الحلقة بفتح اللام
لغة في السكون وعليه والجمع بفتح اوليه وحذف الهاء قياس كقصبة وقصب
وجمع ابن السراج بينهما وقال فقالوا حلق ثم خففوا الواحد حين الحقوه الهاء

Copyright © King Saud University